دور الذكاء الاصطناعي في الحد من التطرف

The role of artificial intelligence in reducingextremism

أ.م.د.ســـــنان صلاح رشيد
مركز دراسات المرأه / قسم بحوث المجتمع الدولي / جامعة بغداد
Prof .dr. Sinan Salah Rashid
Center for Women's Studies / Department of International Society Research / University of Baghdad
sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

في ظل عصر التكنلوجيا المتطوره ونحن في الالفية الثاثه من القرن الحادي والعشرين استطاع الذكاء الاصطناعي ان يأخذ حيز كبير في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وانعكس ذلك على انتشار التطرف والارهاب عبر مواقع الروابط الالكترونية مما ادى الى الاستعانه بالذكاء الاصطناعي لغرض وضع برامج وخورازميات هدفها الحد من ظاهرة التطرف والارهاب ومنع انتشاره ،وبروز فرص وتحديات للذكاء الاصطناعي في مختلف الجوانب اهمها حقوق الانسان واثره على الجانب العلمي

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، التطرف ، تحليل البيانات الخوارزمية

Abstract

In light of the era of advanced technology, and we are in the third millennium of the twenty-first century, artificial intelligence has been able to take a large role in various social, economic and political aspects, and this has been reflected in the spread of extremism and terrorism through electronic link sites, which has led to the use of artificial intelligence for the purpose of developing programs and algorithms aimed at reducing The phenomenon of extremism and terrorism and preventing its spread, and the emergence of opportunities and challenges for artificial intelligence in various aspects, the most important of which are human rights and its impact on the scientific aspect.

Keywords: artificial intelligence, extremism, algorithmic data analysis

المقدمة

عند النظر الى ظاهرة التطرف والتي تنشأة لى الواقع الذي نعيشة و تعتبر كأفة يصعب استأصلها الا بجهود وطنية وارادة شعبية ، وهذا لايعني انها لا تحدث على شبكة الانترنيت وله أبعاد كبيرة وخاصة من الناحية الاجتماعية ، وعلى هذا الاساس لايزال دور الشبكة المعلوماتية محل خلاف فتارة لها ابعاد تحد من نمو الظاهره عبر وسائل التواصل الاجتماعي والنصائح

والارشادات التي تروجها بعض المواقع من اجل عدم تنامي الظاهره وتارة اخرى لها ابعاد سلبية وذلك عبر المواقع التي يتم استغلالها من اجل بث التطرف والعنصرية والارهاب .

ولذلك يرى الباحث انه في ظل التطور التكنلوجي في الالفيه الثالثه من القرن الحادي والعشرين تتبادر مجموعة من الافكار منها على سبيل المثال أمكانية قدرات الذكاء الاصطناعي في استخدامه لغرض مكافحة التطرف وماهو حجم القدرات المساهمة في دعم صانع القرار واتخاذ القرارات المناسبة عبر استعمال هذه التكنلوجية لغرض منع تنامي هذه الظاهره واثارها السلبية على المجتمع.

ولذلك ينظر الباحث بأهمية البحث في قدرة الذكاء الاصطناعي عبر الاليات البرامجية وهدفها في منع التطرف وهناك تظهر لنا المشكلة البحثية ، والتي تتناول بمجموعه من التساؤولات منها

1- ماهو مفهوم الذكاء الاصطناعي وعن ماهية التطرف ؟

2- كيفية الوقاية من التطرف عبر منظومة الذكاء الاصطناعي ؟

ووفق للمشكلة البحثية يتم تناول المنهج العلمي للدراسو وهو المنهج التحليلي لغرض تحليل دور الذكاء الاصطناعي في مكافحة ظاهرة التطرف

تقسيم الدراسة : يتم تقسيم الدراسة وفقا للمشكلة البحثية

المبحث الاول : مفهوم الذكاء الاصطناعي والتطرف (كاطار نظري)

المبحث الثاني : الذكاء الاصطناعي ودوره في الحد من التطرف

وبعدها يصل الباحث الى الخاتمة والاستنتاجات والمصادر .

المبحث الاول : مفهوم الذكاء الاصطناعي والتطرف (الاطار النظري)

عند النظر لأهم مفهومين والذي يعد كظاهره استثنائية وخاصة في القرن الحادي والعشرين لما لهما من أهمية بالغه وتاثير فبالنسبة لتطور تكنلوجيا العصر والمتمثل بالذكاء الاصطناعي ولما لهو من أثار ايجابية للمجتمع ، ايضا بالاضافة الى التاثير السلبي للتطرف لما لهو من تداعيات تساهم في هدم مجتمع بأكملة ، وعليه يتناول في هذا المبحث عن مطلبين :

المطلب الاول : ما هو مفهوم الذكاء الاصطناعي ، اما المطلب الثاني : فيتناول مفهوم عن التطرف كأطار نظري.

المطلب الاول : مفهوم الذكاء الاصطناعي :

في الاونة الاخيرة وخاصة في العقد الاخير من القن الحادي العشرن أصبح الذكاء الاصطناعي(AI artificial Intelligence) من المفاهيم المتداولة كثيراً بي الافراد والاشخاص ووسائل الاتصال الاجتماعي وسسائل الاعلام الجماهيري ، أذ بدأ الاهتمام بهذا المفهوم وتطبيقاته من المتخصصين في تكنلوجيا المعلومات والحاسبات الالية والمصنعين للأجهزة

الرقمية والذكية على سبيل المثال (الهاتف الذكي واجهزة التلفاز الذكية والسيارات ذاتية القيادة والطائرات الذكية ذاتية التوجية) ثم بدأت تخصصات علمية ومهنية اخرى تهتم بهذا المفهوم وتطبيقاته منها العلوم والمهن الهندسية الطبية والانسانة والاجتماعية [1] ، وعلى هذا الاساس يتم تعريف مفهوم الذكاء الاصطناعي وفق مجموعه من العلماء في كافة التخصصات العلمية والانسانية منهم :

- جون مكارثي (1956) : الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة الالات الذكية [2].
- الان بونية (1985) : الذكاء الاصطناعي هو عمل برامج حاسب قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء .
- وينستون (1992) : الذكاء الاصطناعي هو دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدام النماذج الحاسوبية [3].
- اندرياس كابلان ومايكل هاينلين (1999) : عرف الذ كاء الاصطناعي هو قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح والتعلم من هذه البيانات واستخدام تلك المعرفة لتحقيق اهداف ومهام محددة من خلال التكييفك المرن .
- تعريف سامية شهي واخرون (2018) : الذكاء الاصطناعي هو العلم الذي يضم كل الخوارزميات والطرق النظرية منها والتطبيقية التي تعني بأتمتة عملية أخذ القرارات مكان الانسان سواء كان ذلك بطريقة كاملة او جزئية بمعية الانسان مع القدرة على التأقلم أو الاقتباس او التنبؤ [4] .
- الباحثان الاكاديميان عبد الله موسى واحمد حبيب (2019) : ان الذكاء الاصطناعي هو طريقة لصنع حاسوب أو ربوت يتم التحكم فيه بواسطة الكومبيوتر ، او برنامج يفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر ها البشر الاذكياء.

---

1) جوردي كانلس ، مستقبل الادارة ف عالم الذكاء الاصطناعي ، ترجمة طه محمد احمد ، دا حميثرا للنشر ، رقم ايداع 1978/2021 ، مصر ، الطبعة الاولى ، ص23

2) هاني محمود ، فاعلية نموذج مكارثي في تدريس الرياضيات ، مجلة جامعة الفيوم ، العدد الساس عشر ، مصر ، 2021 ص211 .

3) خالد بن جمعة خميس الشيي ، حميد بن مسلم السعيدي ، درجة تضمين مفاهيم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في محتوى مناهج الرياضيات ، مجلة جامعة فسطين التقنية للابحاث ، العدد 10(5) ، فلسطين، 2022 ، ص175 .

4) سامية شهوان واخرون ، الذكاء الاصطناعي بين الواقع و المأمول ، الملتقى الدولي عن الذكاء الاصطناعي ، تحد جديد للقانون ، الجزائر 26-11/27 2018 ، ص24 .

- اما عن اسماء السيد وكريمة محمود (2020) : ان الذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الحاسب الفرعية الت تهتم بانشاء برمجيات ومونات مادية قادرة على محاكاة السلوك البشري [1]

وحسب وجهة نظر الباحث ان مفهوم الذكاء الاصطناعي هو علم بيني ومجال هام في حياة الفرد والمنظمة والمجتمع ويهدف الى تقديم برمجيات ذكية وصناعة الات ذكية للقيام بأشياء واعمال مشابهة لما يقوم به الانسان بهدف جعل الحياة والعمل افضل واسهل واقل تكلفة .

ولذلك يهدف الذكاء الاصطناعي الى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسب الالي قادرة على محاكاة السلوك الانساني والتي تتسم بالذكاء ، ويهدف الى تطوير وتحسين قدرة الحاسبات الالية على القيام بوظائفها التقليدية ووظائفها الجديدة على سبيل المثال (تنظيم المعلومات وترتيبها وتخزينها وتحليلها وتنسيقها وجدولتها وايجاد العلاقة فيما بينها واسترجاعها وتصحيح اخطائها المطبعية واللغوية) ، كما ومن اهم الوظائف الحديثة فهي (محاكاة تفكير ومشاعر سلوك الانسان وردود افعاله والقدرة على حل المسائل وحل الالغاز واتخاذ القرارات والتشخيص للمشكلات او للامراض واراء العمليات الجراحية والتنبؤ وفهم الحوار الذي يتم مع الاخريين والتواصل مع الاخريين بشكل اقرب الى مايحدث بي البشر) كما ويمكن القول بأن هذا العلم يهتم بالعمليات التي يستخدمها الانسان في تأدية الاعمال التي نعدها ذكية وتصحيحية لتحسين الاداء في المستقبل [2] .

كما وان هناك من قسم أهداف الذكاء الاصطناعي الى اربعة وهي :

1- التوصل الى نظم تفكر مثل الانسان

2- التصل الى نظم تعمل مثل الانسان

3- التوصل الى نظم تفكر وتعمل بشكل عقلاني [3]

ومن اهم اهداف الذكاء الاصطناعي ننتقل الى اهميته يهتم في كيفية جعل الحواسيب الالية تقوم بأشياء بشكل افضل مما يقوم به الانسان في الوقت الحالي ، وبالرغم من انه يقدم صوراً عن روبوتات عالية الاداء الشبيهة بالانسان والتي تسيطر على العالم ، الا انه يهتم الى ان تحل تلك الروبورتات محل البشر وتعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير مما يجعله ذات

1) أسماء السيد محمد ، كري مة محمود حمد ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنلوجيا التعليم ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهره ، 2020 ، ص 33 .

2) تركي ابراهيم سلطان ، نظم المعلومات واستخدام الحاسب الالي ، كلية الحاسبات والمعلومات ، جامعة حلوان ، مصر ، 2010 ن ص 77 .

3 James Barrat , our final Invention (USA mac Millan),2015,p.44

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

العدد 7

قيمة كبيرة من اصول الاعمال [1] ، كما ويتمتع الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص والمميزات منها (استخدام الذكاء في حل المشكلات المعروضة مع غياب المعلومة الكاملة ، القدرة على التفكير والادراك ، القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها ، القدرة عى التعلم والفهم من تجارب والخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة ، القدرة على استخدام التجربة والخطأ لأستكشاف الامور المختلفة ، ايضا التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة واخير القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالا المعروضة) [2] .

ومن انواع الذكاء الاصطناعي : هناك عدة انواع وتصنيفات للذكاء الاصطناعي

النوع الاول : الناعم والصلب (فالناعم وهو الذي يهدف الى تصميم وتوفير البرمجيات الذكية والتي قريبة جدا من الذكاء الانساني ، اما الصلب وهو الذي يهدف الى صناعة او بناء الالة التي لديها قدرات قريبة من الانسان)[3] .

النوع الثاني : الامكانيات والقدرات : هناك ثلاث اصناف من الامكانيات والقدرات ،(الذكاء الاصطناعي المحدد أو الضيق والذي يستطيع القيام بمهام محددة وواضحة كالسيارات ذاتة القيادية او حتى برامج التعرف عل الكلام أو الصور ويعد هذا النوع الاكثر شيوعا وتوفراً في الوقت الحالي ، الذكاء الاصطناعي العام ، وهو يعمل بقدرة تشابة قدرة الانسان من حي التفكير وتكون ومهام الالة فقط التفكير و التخطيط من تلقاء نفسها و بشكل مشابه للتفكير البشري ، اما الذكاء الاصطناعي الفائق ، فه يفوق مستوى الذكاء البشر ، ويستطيع القيام بالمهام بشكل افضل مما يقوم به الانسان المتخصص وذو المعرفة وله مميزات منها القدرة على التعلم والتخيط التواصل التلقائي واصار الاحكام ، ويعد افتراضيا وليس له اي وجود في عصرنا الحالي) [4] .

النوع الثالث : نبعا لنوعية الوظائف : ويضم ثلاث انواع وهي : (الالات التفاعلية ، ابسط انواع الذكاء الاصطناعي ويفتقر الى القدرة على التعلم من الخبرات السابقة او التجارب الحالية لأخراجها بافضل شكل ممكن ، ومن الامثلة على هذا النوع من الذكاء الاصطناعي اجهزة (blue) والتي تم تطويرها ن شركة IBM، ونظام Alpha go التابع لشركة Google، النوع الثاني الذاكرة المحدودة ، يقوم هذا النوع على تخزين البيانات التجارب السابقة لفترة زمنية

1) أمينة عثامنية ، الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي ،المركز الديمقراطي للنشر ، برلين ، 2019 ، ص22 .

2) ابراهيم محمد المغازي ، الذكاء الوجداني والقرن الحادي والعشرين ، مجلة النفس المطمئنه ، عدد 73 ، البحرين ، 2003 ، ص 66 .

3) نورة محمد عبد الله ، دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفأة النظم الادارية ، مجلة جامعة سوهاج ، العدد 84 ، مصر ، 2021 ، ص 472

4) التقرير الصادر عن منظمة اليونسكو بعنوان الذكاء الاصطناع والتعليم ، 2023 ، ص17

محدودة ويكون نظام القيادة الذاتية من افضل الامثلة على هذا النوع ، نوع العلم او الادراك الذاتي للتوقعا المستقبلية التي يصبو اليها علم الذكاء الاصطناعي ، بحيث يتكون لدى الالات وعي ذاتي ومشاعر خاصة ، الامر الذي سيجعلها اكث ذكاء من الكائن البشري ، ولايزال هذا المفهوم غير موجود على ارض الواقع) [1] .

يعد هذا جانب من المفهوم النظري للذكاء الاصطناعي بالتعاريف والخصائص والاهاف والاهمية والانواع ، ينتقل الباحث الى شرح فهوم التطرف .

ثانيا : مفهوم التطرف (كاطار نظري) :

- التطرف : تعد مشكلة التطرف من القضايا الرئيسية التي استقطبت اهتمام العالم، بوصفها قضية يومية حياتية تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمثل والايديولوجية التي يرتضيها المجتمع، فالفكر المتطرف شانه شان أي نسق معرفي هو ظاهرة أجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها من ظواهر مرتبطه الى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الظروف التي يتعرض لها المجتمع [2] ، ومن هنا تتضح صعوبة تحديد مفهوم التطرف أو اطلاق تعميمات بشأنه، نظراً الى ما يشير اليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال، وحد الاعتدال نسبي، يختلف من مجتمع الى أخر وفقا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعده مجتمعا من المجتمعات سلوكا متطرفاً يمكن أن يكون مألوفا في مجتمع أخر، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع .

إلا أن ذلك لم يمنع مجموعة من الباحثين من وضع تعريفات لمفهوم التطرف نذكر منها وبقدر مايتسع له نطاق البحث:

التطرف يعني (اتخاذ الفرد موقفا متشدداً يتسم بالقطيعة في أستجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه والموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والان وقد يكون التطرف ايجابيا في القبول التام او سلبيا في اتجاه الرفض التام ، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما [3] ، ويعرف التطرف ايضا (بانه التحول من مجرد فكر الى سلوك ظاهري او عمل سياسي يلجأ عادة الى استخدام العنف (violence) وسيلة الى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف او

1) عصام عبد الفتاح مطر ، الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق ، دار الجامعة الجديدة ، القاهر ه ، 2008 ، ص 66 .

2) ناديه محمود حسن ، التطرف الفكري أسبابة ومظاهره وسبل مواجهته ، دراسة في منظور الكتاب والسنه ، جامعة الازهر ، ابحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرين ، القاهره 2014 ، ص22 .

3) ابراهيم غراييبة ، التطرف ، دار سيرين للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2018 ، ص82 .

اللجوء الى الارهاب النفسي او المادي او الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تلك المبادئ والافكار التي ينادي بها الفكر المتطرف) ويرتبط التطرف بالعديد من المصطلحات منها الدوجماطيقية والتعصب ، وعليه فان التطرف وفقا للتعريفات العلمية يرتبط بالكلمة Dogmatism اي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي ، والتطرف بهذا المعنى (هو اسلوب مغلق في التفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اية معتقدات تختلف عن مايعتقده الشخص او الجماعة المتطرفة او على التسامح معها)[1] ، وبغض النظر عن الاختلافات بين الجماعات والتنظيمات المتطرفة التي تعرفها العديد من دول العالم ، فان هناك عدة سمات فكرية وسيكولوجية عامة تمثل قاسما مشتركا بينها، منها :

1- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بآراء الاخرين وهذا يشير الى جمود المتعصب.

2- التشدد والغلو في الرأي ومحاسبة الناس على الجزئيات والفروع .

3- العنف والخشونة في الاسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الاخر .

4- يبلغ التطرف مداه حين يسقط في عصبة الاخرين ويستبيح دمائهم واموالهم وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الدين .

5- العزلة عن المجتمع وتكوين مجتمع خاص بهم تطبق فيه افكارهم ومعتقداتهم ، وتتسع دائرة هذا المجتمع شيئاً فشيئاً حتى تستطيع غزو المجتمع من خارجه ، أذا تعد الوظيفة الاولى فكرية دينية والثانية سياسية حركية[2] .

تبني افكار وتصورات مطلقة ومتشددة قوامها رفض النظم والمؤسسات والمجتمعات ورفض الانصياع لنظمها القانونية والاجتماعية والثقافية،ويعد التطرف والتعصب وجهان لعملة واحدة فأنهما يولدان العنف من منطلق الإحساس بأنهم متعصبين بما يؤمون به (فعالم المتعصبين واحد ويتداخل مع جميع الأديان والإيديولوجيات والطموحات فالروافد التي تغذي مستنقع التعصب تأتي من مصادر مختلفة وقد يفصل بينهما التاريخ والظروف المناخية والجنس او أشكال الظلم والحرمان المتعددة ولكنها تلتقي في نفس المصب) [3] .

الثاني : الذكاء الاصطناعي ودوره في الحد من التطرف

تعمل الحكومات في كل دول العالم على تبني استراتيجيات جديدة ، تهدف الى الوقايه من الفكر المتطرف بأشكاله المختلفة ، وذلك من خلال برامج خوارزمية وقائية وحملات تشمل أعادة

1) ابراهيم الحيدري ، سوسيولوجية العنف والارهاب ، دار الساقي ، بيروت ، 2015 ، ص77 .

2) سناء نعيم بدر ، الارهاب والجريمة المنظمة ، الاسباب الوقاية العلاج ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، الطعه الاولى ، 2011 ، ص 19 .

3) سنان صلاح رشيد ، امنه محمد علي ، التطرف والارهاب في العراق دراسه في أثاره السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، مجلة ريز ، مركز بابيير في تركيا ، العدد 10 ، تركيا ، 2019، ص146 .

تأهيل ومنع التطرف منذ بداياته ، وتسعى ألانظمة السياسية في كل دول العالم الى تطوير برامج الوقاية من التطرف وعمل ورش عمل وتدريب العاملين في مختلف القطاعات والمؤسسات في مجال مكافحة التطرف .

وعلى هذا الاساس ينظر الباحث بظرورة النظر وفق مطلبين لدراسة المبحث (فالمطلب الاول يتناول عن البرامج الالكترونية في محاربة التطرف اما المطلب الثاني : الفرص والتحديات في مكافحة التطرف عبر الذكاء الاصطناعي).

المطلب الاول : البرامج الالكترونية في محاربة التطرف :

لقد بلغت ميزانية الوقاية من التطرف (390) مليون يورو في عام 2021 وخاصة في الاتحاد الاوربي متمثلة كنموذج المانيا ، اذا استطاع الحفاظ على تمويل البرامج الخاصة بالوقاية من التطرف وخصصت ما يبلغ (255 مليون يورو) للبرامج التي تستهدف جميع انواع التطرف والارهاب ، بما في ذلك (118) مليون دولار لأستراتيجية الوقاية من التطرف الاسلامي وبرامج خاصة تتعلق بعودة الارهابيينويتم تمويل الغالبيه من هذه البرامج فيدراليا [1] .

ومن ابرز البرامج الخاصة بوقاية التطرف :

1- برنامج لتوسيع الصلاحيات : عرضت مجموعة برلمانية داخل البرلمان الالماني في 2020/11/9 ، برنامج مكون من (7) نقاط بوصفه وثيقة استراتيجية لمكافحة التطرف والارهاب وأبرز ماجاء في وثيقة البرنامج هو توسيع نظام رقابة لمن يمثلون خطراً على الامن توسيع نطاق صلاحيات التحقيق الخاصة بالاجهزة الامنية – من بينها الهيئة الاتحادية لمكافحة الدستور أمكانية مراقبة مصادر الاتصالات كي لا يتسنى لها فك تشفير الرسائل الماسنجر وتحديد هوية شبكات ارهابية بشكل سريع وخال من الثغرات [2].

2- برنامج (Live Democracy program) تبلغ ميزانية (150.5) مليون يورو ، اذ يعد البرنامج هو حجر الزاوية في أستراتيجية الحكومة لمكافحة التطرف والارهاب وتعزيز الديمقراطية ، ويهدف الى منع تطور المواقف المناهضة للديمقراطية والكراهية ويسعى لمنع عملية التطرف مبكرا .

3- برنامج (cohesion through participation programmer) : يوفر البرنامج (12) مليون يورو من الدعم المستهدف سنويا للبرامج والمبادرات التي يتم انشاؤها على المستوى

1) البرامج الالكترونية يراجع الموقع الاتي
https://www.rand.org/ar/multimedia/video/2018/01/11/countering-violent-extremism.html#----rand-----1

2) Kathleen McKendrick, "Artificial Intelligence Prediction and Counterterrorism", Chattam House, Britain, August 2019,p.24

الاقليمي ، ويساعد هذا البرنامج في الوصول الى المناطق الريفية وعلى وجه الخصوص يعد كلا البرنامجين السابقيين عبارة عن أدوات قوية وطويلة ألاجل تجعل مواردها المالية ركيزتين اساسيتين لأستراتيجية الحكومة الفيدرالية حول منع التطرف وتعزيز الديمقراطية .

4- برنامج تدريب الأتمه بالالمانية : شهد مدينة أوزنابروك بغرب المانيا في ابريل 2021 أو تدريب للأتمة باللغه الالمانية بمشاركة مايصل الى (30) داعية ، ويتم التدريب الذي يستمر لمدة عامين بجمعية الرعاية (أسلام كوليج دويتشلد) وبدعم من وزارة الداخلية ووزارة البحث العلمي في ولاية ساكسونيا السفلى.

5- برنامج المرشد ، للوقاية من التطرف تم تطبيقة بالتعاون مع مراكز أستشارات في العديد من المدن بولاة شمال الراين ويستفاليا ، برنامج الحوار المركز مع المتشددين والبرنامج الوطني لمنع التطرف (NPP) الذي تمت الموافقة عله عام 2017 [1] .

6- كما وكشفت ايضا الحكومة السويسرية عن خطة عمل وطنية تهدف الى الوقاية من التشدد والتطرف العنيف وتتركز هذه التدابير على الانذار المبكر وأعادة أدماج المخالفين ، وتدريب مكونات المجتمع المحلي مثل المدرسين والمشرفين على الانشطة الرياضية وتعد خطة عمل جزء من نهج ذي ثلاثة محاور تهدف الى مكافحة انتشار التطرف العنيف في سويسرا [2] .

وبحسب وجهة نظر الباحث دفع تنامي أنتشار التطرف وتزايد أعداد المنضمين من الشباب في اوربا الى جماعات وتنظيمات متشددة ومتطرفة ، مما تم اتخاذ اجراءات من قبل الحكومات الى اعتماد برامج وقائية لحماية هولاء الشباب من التطرف ، وطورت الدول ألاوربية من برامجها الوقاية بشأن منع التطرف وشددت السلطات الاوربية على أهمية الادوات والسياسات التي يمكن ان تعالج الاسباب الجذرية للتطرف مع تعزز مرونة وتعزيز الاندماج الاجتماعي وتفعيل التفاهم المتبادل والتسامح ومعالجة عدم المساواة ومنع تهميش المجتمعات الفقيرة .

المطلب الثاني : الفرص والتحديات في مكافحة التطرف عبر الذكاء الاصطناعي :

لعبت تقنيات الذكاء الاصطناعي دوراً محوريا في التنبوء بالتطرف والعليات الارهابية من خلال تحليل البيانات الضخمة للمواطنين ، لكنها في الوقت ذاته تواجه تحديات لها علاقة بحقوق الانسان والاثار المترتبه لى تطبيقاتها العملية ، وهذا ما يطرح تساؤل حول حدود استخدامها التنبؤية ي مكافحة التطرف والارهاب .

1) الاسد صالح الاسد ، الذكاء الاصطناعي الفرص والمخاطر والواقع في الدول العربية ، مجلة اضافات اقتصادية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2023 ، ص166

2) الحكومة السويسيريبة والذكاء الاصطناعي انظر الرابط الاتي :

https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85/%D8%A7%D9%84

- فرص الذكاء الاصطناعي في مواجهة التطرف : من الممكن استخدام الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل البيانات الوصفية للاتصالات والمعلومات عن المعاملات المالية وانماط السفر وانشطة تصفح الانترنيت ، فضلا عن المعلومات المتاحة للجمهور مثل نشاط التواصل الاجتماعي والذي يمكن من تحديد الارهابيين والمتطرفين عبر التفرقة ما يميز نشاط المجموعة فرعة معينه على هذه الوسائط ن وتسمح اساليب التعلم الالي بتفسير وتحليل الانماط التي يتعذر الوصول البها بكميات كبيرة من البيانات وتتضمن هذه الاساليب تحليل العلاقات بين الكيانات او الادوات الاثر تعقيدا للتعرف على الصورة أو الصوت ، وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى بعض الامثلة منها :

1- التنبوء بتوقيت وموقع الهجمات : تم تطوير نماذج تتنبأ بموقع الهجمات الإرهابية وتوقيتها. ففي عام 2015 على سبيل المثال ادعت شركة تكنولوجية ناشئة (PredictifyMe) أن نموذجها، الذي يحتوي على أكثر من 170 نقطة بيانات، كان قادرًا على التنبؤ بالهجمات الانتحارية بدقة 72%. كذلك اعتمدت بعض النماذج الأخرى على بيانات المصادر المفتوحة للأفراد الذين يستخدمون الوسائط الاجتماعية والتطبيقات على هواتفهم المحمولة، ومن بينها نظام التعرف على الأحداث في وقت مبكر(EMBERS) ، والذي يدمج نتائج مختلف النماذج التنبؤية المنفصلة من أجل التنبؤ بأحداث مثل تفشي الأمراض وأحداث الاضطرابات المدنية.

2- الهشاشة والقابلية على التطرف : طوَّرت بعض شركات التكنولوجيا أدوات لتقييم قابلية التعرض للأيديولوجيات المتطرفة العنيفة؛ مثل شركة Jigsaw التابعة لشركة Alphabet " Incالمعروفة سابقًا باسم "Google Ideas والتي أعلنت عن مشروعها باسم "إعادة التوجيه"، الذي يستهدف مستخدمي مواقع مشاركة الفيديو الذين قد يكونون عُرضة للدعاية من الجماعات الإرهابية مثل تنظيم "داعش"، إذ يُعيد المشروع توجيههم إلى مقاطع الفيديو التي تتبنى رواية موثوقة ومضادة لرواية التنظيم[1] .

3- التعرف على الإرهابيين :تُشير بعض التفاصيل المسرّبة عن برنامج لوكالة الأمن القومي الأمريكية (SKYNET) إلى أنه تم استخدام خوارزمية معتمدة على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الوصفية من 55 مليون مستخدم محلي للهاتف المحمول الباكستاني في 2007، وكانت النتيجةُ أنه تم تعريف نسبة خطأ 0.008% فقط من الحالات على أنهم إرهابيون محتملون، أي حوالي 15 ألف فرد من إجمالي سكان باكستان البالغ 200 مليون

1) موقع الجزيرة نت ،
https://www.aljazeera.net/politics/2023/5/4/%D8%AD%D8%B3%D8%A8--%D9%85

حينذاك. وبرغم أن النموذج المستخدم لم يكن فعالًا بحد ذاته، لكنه يوضح القيمة التنبؤية للبيانات عند تحديد روابط وثيقة مع الإرهاب.

- تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي :هناك بعض التحديات فيما يتعلق باستخدام تنبؤات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب ترتبط بمخاوف تزايد انتهاكات حقوق الإنسان، وكذلك الآثار العملية التي تتمثل فيما يلي[1]:

أولًا– التحديات المرتبطة بحقوق الإنسان:

1– عدم وجود معايير راسخة لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث لا يوجد موقف دولي متفق عليه حول حدود استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجتمعات المختلفة، بما يضع حقوق وحريات المواطنين على المحك، خاصة مع اختلاف النظم السياسية بين سلطوية وديمقراطية، وهو ما يزيد الحاجة إلى وجود ضمانات كافية لاستخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الحكومات والأجهزة الأمنية، وكذلك مراجعة التدابير المصممة لحماية ليس فقط الخصوصية بل أيضًا الحريات الأساسية للمواطنين مثل حرية التعبير.

2– عشوائية جمع البيانات: إن أحد مجالات الاهتمام المحددة المرتبطة بالتكنولوجيا التنبؤية للذكاء الاصطناعي لمكافحة الإرهاب يعتمد تطبيقه على جميع السكان، وهذا سيجعله عشوائيًا، وبالتالي غير متناسب بطبيعته، فضلًا عن انتهاكه خصوصيات العامة.

ومن ناحية أخرى، تركز أغلب التشريعات الخاصة باستخدام البيانات المجمعة على صلاحيات الوصول إلى البيانات مع وصف محدود لكيفية استخدام البيانات أو كيفية حمايتها من سوء الاستخدام، وإذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي إلى حد كبير فيجب أن يثبت الإطار الذي يتم استخدامه بموجبه –أو يضمن بطريقة أخرى– مساهمته في الهدف المشروع من الاستخدام.

3– دور شركات القطاع الخاص: تمارس الشركات الخاصة دورًا أكبر في تحديد كيفية استخدام بيانات العملاء، خاصة في النظم الديمقراطية التي تلتزم فيها السلطات بالقانون، فيما يختلف الأمر في النظم السلطوية حيث يتم إجبار الشركات الخاصة على إعطاء المعلومات لوكالات إنفاذ القانون والأمن، سواء بشرائها أو بسبل أخرى مثل اعتراض الاتصالات السلكية واللا سلكية للشركات.

وبالرغم من أن الشركات الخاصة لها دور متزايد بحكم مسئولياتها تجاه مستخدميها، فمن المشكوك فيه ما إذا كان ينبغي الاعتماد عليها للتصدي للانتهاك المفرط للخصوصية وحرية

1) الفرص والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي ، انظر الرابط الاتي
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5022/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86

التعبير خاصة في الدول الاستبدادية، أو لتحقيق التوازن بين الأمن من الإرهاب والحق في الخصوصية نيابة عن الديمقراطيات.

4- عدم الشفافية: إن التعتيم المصاحب لأساليب استخدام الذكاء الاصطناعي التنبؤي في مكافحة الإرهاب، أو حتى في استخدام البيانات المجمعة عمومًا، يجعل من الصعب الحصول على ضمانات قانونية للشفافية في مكافحة الإرهاب. أحد الجوانب المهمة لسياسة مكافحة الإرهاب الناجحة هو زيادة الشفافية إلى أقصى حد كلما كان ذلك ممكنًا، ومن ثم فإن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يمثل مشكلة إذا كان يُرى أنه يشكل تهديدًا لذلك النهج[1].

ثانيا – المخاوف العملية:

1- قدرة الذكاء الاصطناعي على تحقيق القيمة التنبؤية الكافية: فانخفاض معدل وقوع الإرهاب، وميل التكتيكات الإرهابية إلى التطور بسرعة كبيرة، يجعل من الصعب بناء نماذج تنبؤية جيدة. وقد يكون الذكاء الاصطناعي قادرًا على تقديم تنبؤات أفضل بناءً على السلوكيات في مجموعة من المجالات المختلفة، من خلال تحليل الاتصالات والخصائص المميزة، مثل: درجة التطرف، أو النوايا العدوانية، وحتى التنبؤ بحدوث العنف أحيانًا. لكن تقييد إمكانية الوصول إلى البيانات قد يحد من كفاءة الذكاء الاصطناعي على تحقيق تلك المهام.

2- الوصول إلى البيانات: إذ تقتصر جودة نماذج الذكاء الاصطناعي القابلة للتحقيق على القيود المفروضة على أنواع البيانات التي يمكن الوصول إليها وكيفية استخدام هذه البيانات. بيد أن "ماكيندريك" تؤكد أن بعض القيود المفروضة على الوصول إلى البيانات لا توفر بالضرورة ضمانًا للخصوصية، في حين أن القيود المفروضة على "كيفية" استخدام البيانات قد تمثل ضمانة أفضل لحماية البيانات والخصوصية.

3- غياب معايير التحقق المشتركة: فعلى الرغم من أهمية الوصول إلى البيانات؛ إلا أنه لا يضمن بحد ذاته النجاح في بناء نماذج تنبؤية دقيقة. ويعد التحققُ من صحة واختبار النماذج ضروريًّا لقياس الدقة التنبؤية، وتقييم مدى تناسب استخدامها. وهناك جهود على المستويين الوطني والدولي لمواءمة المعايير الشاملة، وتشجيع تطوير أدوات مفيدة لمكافحة الإرهاب، مثل: مشروع تكنولوجيا مكافحة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة، وأداة منع التطرف التي طورتها حكومة المملكة المتحدة.

1) عبد الرحمن علي ابراهيم ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق الانسان في العمل الامني ، مجلة الفقة والقانون الدولي ، العدد 124 ، الامارات ، 2023 ، ص77 .

4- ومن ثمّ إذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي التنبؤي على نطاق أوسع في مكافحة الإرهاب مستقبلًا، فإن الفشل في إثبات صحة النماذج التنبؤية يمكن أن يستمر في تقويض الشفافية وتبادل المعلومات[1].

الخاتمة :

في خاتمة البحث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف بطرق مختلفة، مثلاً في تحليل البيانات الكبيرة والمعقدة للكشف عن أنماط واتجاهات ومؤشرات التطرف والإرهاب، وتوفير معلومات وتحذيرات مفيدة لصناع القرار والجهات المعنية ، تطوير نظم التعلم الآلي والتعلم العميق لتحسين التنبؤات والمحاكاة والتخطيط الاستراتيجي لمواجهة التهديدات والأزمات الناجمة عن التطرف والإرهاب ،.توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني ومكافحة الدعاية والتجنيد والتحريض والتضليل الذي يمارسه المتطرفون والإرهابيون عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ،استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم المبادرات والبرامج التي تهدف إلى منع ومعالجة التطرف والإسلاموفوبيا وتعزيز الحوار والتسامح والتنوع والسلام بين الثقافات والمجتمعات ومع ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف لا يخلو من المخاطر والتحديات، مثل:احتمال حدوث أخطاء أو تحيز أو تلاعب في البيانات أو الخوارزميات أو النتائج، مما قد يؤدي إلى انتهاك الخصوصية أو الحقوق الإنسانية أو الأمن القومي, احتمال استغلال الذكاء الاصطناعي من قبل المتطرفين والإرهابيين لتطوير أسلحة أو طائرات أو روبوتات ذكية تستطيع أن تنفذ هجمات أو عمليات مدمرة بدون تدخل بشري،احتمال حدوث تأثيرات اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية سلبية على الأفراد أو المجتمعات بسبب الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي أو فقدان الوظائف أو الثقة أو الهوية أو القيم.لذلك، يجب أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة التطرف مبني على مبادئ وقواعد ومعايير أخلاقية وقانونية وإنسانية تضمن حماية الحقوق والمصالح والقيم الإنسانية، وتحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر، وتعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

المصادروالمراجع

أولا : المصادر باللغه العربية :

أ : التقارير العربية :

- التقرير الصادر عن منظمة اليونسكو بعنوان الذكاء الاصطناع والتعليم ، 2023 .

1) الذكاء الاصطناعي يفتح الافاق ، انظر صحيفة العرب على الرابط الاتي :

https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

العدد 7

ب: الكتب العربية :

1- جوردي كانلس ، مستقبل الادارة ف عالم الذكاء الاصطناعي ، ترجمة طه محمد احمد ، دا حميثرا للنشر ، رقم ايداع 1978/2021 ، مصر ، الطبعة الاولى .

2- أسماء السيد محمد ، كري مة محمود حمد ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنلوجيا التعليم ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهره ، 2020.

3- عصام عبد الفتاح مطر ، الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق ، دار الجامعة الجديدة ، القاهر ه ، 2008.

4- تركي ابراهيم سلطان ، نظم المعلومات واستخدام الحاسب الالي ، كلية الحاسبات والمعلومات ، جامعة حلوان ، مصر ، 2010.

5- أمينة عثامنية ، الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي ،المركز الديمقراطي للنشر ، برلين ، 2019.

6- ابراهيم غراييبة ، التطرف ، دار سيرين للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2018.

7- سناء نعيم بدر ، الارهاب والجريمة المنظمة ، الاسباب الوقاية العلاج ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، الطعه الاولى ، 2011.

ج: المجلات والدوريات ووقائع المؤتمر :

1- هاني محمود ، فاعلية نموذج مكارثي في تدريس الرياضيات ، مجلة جامعة الفيوم ، العدد الساس عشر ، مصر ، 2021 .

2- خالد بن جمعة خميس الشيي ، حميد بن مسلم السعيدي ، درجة تضمين مفاهيم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في محتوى مناهج الرياضيات ، مجلة جامعة فسطين التقنية للابحاث ، العدد 10(5) ، فلسطين، 2022.

3- سنان صلاح رشيد ، امنه محمد علي ، التطرف والارهاب في العراق دراسه في أثاره السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، مجلة ريز ، مركز بابيير في تركيا ، العدد 10 ، تركيا ، 2019.

4- ناديه محمود حسن ، التطرف الفكري أسبابة ومظاهره وسبل مواجهته ، دراسة في منظور الكتاب والسنه ، جامعة الازهر ، ابحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرين ، القاهره 2014.

5- الاسد صالح الاسد ، الذكاء الاصطناعي الفرص والمخاطر والواقع في الدول العربية ، مجلة اضافات اقتصادية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2023

6- عبد الرحمن علي ابراهيم ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق الانسان في العمل الامني ، مجلة الفقة والقانون الدولي ، العدد 124 ، الامارات ، 2023.

7- نورة محمد عبد الله ، دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفأة النظم الادارية ، مجلة جامعة سوهاج ، العدد 84 ، مصر ، 2021.

8- عبد الرحمن علي ابراهيم ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق الانسان في العمل الامني ، مجلة الفقة والقانون الدولي ، العدد 124 ، الامارات ، 2023.

ثانيا : المصادر باللغه الانكليزية

1- Kathleen McKendrick, "Artificial Intelligence Prediction and Counterterrorism", Chattam House, Britain, August 2019,p.24

2- James Barrat , our final Invention (USA mac Millan),2015,p.44

ثالثا: مواقع الانترنيت

1- البرامج الالكترونية يراجع الموقع الاتي
https://www.rand.org/ar/multimedia/video/2018/01/11/countering--violent-extremism.html#----rand-----1

2- الذكاء الاصطناعي يفتح الافاق ، انظر صحيفة العرب على الرابط الاتي :

1- https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8

3- الفرص والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي ، انظر الرابط الاتي
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5022/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86

4-موقع الجزيرة نت ،
https://www.aljazeera.net/politics/2023/5/4/%D8%AD%D8%B3%D8%A8--%D9%85

5- الحكومة السويسيريبة والذكاء الاصطناعي انظر الرابط الاتي :
https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85/%D8%A7%D9%84

6- البرامج الالكترونية يراجع الموقع الاتي
https://www.rand.org/ar/multimedia/video/2018/01/11/countering--violent-extremism.html#----rand-----1